ينال بالايمان والعمل الصالح وقيل ليس الايمان بالتمني ولكن ما وقر في
القلب وصدقه العمل روي ان المسلمين واهل الكتاب افتخروا فقال
اهل الكتاب نبينا قبل نبيكم وكتابنا قبل كتابكم ونحن اولى بالله منكم
فقال نحن اولى منكم نبينا خاتم النبيين وكتابنا يقضي على الكتب المتقدمة المسلمون ح
فنزلت وقيل الخطاب مع المشركين ويدل عليه تقدم ذكرهم اي ليس الامر
بالاماني المشركين وهو قولهم لا جنة ولا نار او قولهم ان كان الامر كما يزعم
هولاء لنكونن خيرا منهم واحسن حالا ولا اماني اهل الكتاب وهو قولهم
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى وقولهم لن تمسنا النار الا اياما
معدودة ثم قرر ذلك وقال من يعمل سوءا يجز به عاجلا او اجلا لما روي
انها لما نزلت قال ابو بكر فمن ينجو مع هذا يا رسول الله فقال عليه السلام اما
تحزن اما تمرض اما يصيبك اللأواء قال بلى يا رسول الله قال هو ذلك
ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ولا يجد لنفسه اذا جاوز
موالاة الله ونصرته من يواليه وينصره في دفع العذاب عنه ومن يعمل من
الصالحات بعضها وشيئا منها فان كل احد لا يتمكن من كلها وليس مكلفا بها
من ذكر او انثى في موضع الحال من المستكن في يعمل ومن للبيان او من
الصالحات اي كائنة من ذكر او انثى ومن للابتدا وهو مومن حال شرط
اقتران العمل بها في استدعا الثواب المذكور تنبيها على انه لا اعتداد به
دونه فيه فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا بنقص شي من الثواب
واذا لم ينقص ثواب المطيع فبالحري ان لا يزاد عقاب العاصي لان المجازي
ارحم الراحمين ولذلك اقتصر على ذكره عقيب الثواب وقرا ابن كثير وابو
عمرو وابو بكر يدخلون الجنة هنا وفي غافر ومريم بضم اليا وفتح الخا
والباقون بفتح اليا وضم الخا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله
اخلص نفسه لله لا يعرف لها ربا سواه وقيل بذل وجهه له في
السجود وفي هذا الاستفهام تنبيه على ان ذلك منتهى ما تبلغه
القوة البشرية وهو محسن آت بالحسنات تارك للسيات واتبع

ملة

ملة ابراهيم الموافقة لدين الاسلام المتفق على صحتها حنيفا مائلا بلا
عن سائر الاديان وهو حال من المتبع او من الملة او ابراهيم واتخذ
الله ابراهيم خليلا اصطفاه وخصصه بكرامة تشبه كرامة الخليل
عند خليله وانما اعاد ذكره ولم يضمر تفخيما له وتنصيصا على انه الممدوح
والخلة من الخلال فانه ود تخلل النفس وخالطها وقيل من الخلل
فان كل واحد من الخليلين يسد خلل الاخر او من الخل وهو الطريق
في الرمل فانهما يترافقان في الطريقة او من الخلة بمعنى الخصلة فانهما
يتوافقان في الخصال والجملة استيناف جي بها للترغيب في اتباع
ملته والايذان بانه نهاية في الحسن وغاية كمال البشر وروي ان
ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل له بمصر في ازمة اصابت الناس
يمتار منه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد الميرة لنفسه لفعلت ولكن
يريد للاضياف وقد اصابنا ما اصاب الناس فاجتاز غلمانه ببطحا
لينة فملوا منها الغرائر حياء من الناس فلما اخبروا سارة الخبر فغلبته
عيناه فنام وقامت سارة الى غرارة منها فاخرجت حواريا واختبزت
فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رائحة الخبز فقال من اين هذا لكم
فقالت من خليلك المصري فقال بل من عند خليلي الله عز وجل
فسماه الله خليلا ولله ما في السموات وما في الارض خلقا وملكا
يختار منهما من يشا وما يشا وقيل هو متصل بذكر العمال مقرر لوجوب ب
طاعته على اهل السموات والارض وكمال قدرته على مجازاتهم على
الاعمال وكان الله بكل شي محيطا احاطة علم وقدرة فكان عالما
باعمالهم فيجازيهم على خيرها وشرها ويستفتونك في النسا في
ميراثهن اذ سبب نزوله ان عيينة بن حصين اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال اخبرنا انك تعطي الابنة النصف والاخت النصف
وانما كنا نورث من يشهد القتال ويحوز الغنيمة فقال عليه السلام كذلك
امرت قل الله يفتيكم فيهن يبين لكم حكمهن ولا فتيا بين المهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)